سنغافورة تناقض في غاية الانسجام...

تناقض في غاية الانسجام يطبع سنغافورة بالفرادةوالتميّز.

**رغم ان مساحة هذه الجزيرة لا تتعدى 650كيلومتراً مربعاً إلا أنّ غناها ونجاحها على
ى
جميع الصعدجعلاها مقصداً للأعمال والسياحة.**

هذه تفاصيل رحلتي الى جزيرة تبهرك وتمتعك وتدهشك مع اكتشاف كل شبر و كل دقيقة على أرضها الصغيرةالسابحة في أقصى جنوب شرق آسيا بين جارتيها ماليزيا و اندونيسيا.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

جزيرة سانتوزا Santosa island

اذا كان للمرح عنوان فهو جزيرة سانتوزا.

انها نموذجية لإجازة عائلية برفقة الاولاد، فالحماس واللهو لا ينتهيان.

من السيارات المتزحلقة الى التلفريك المفتوح الذي لم يغرني بتاتاً، فأنا لا أحب المرتفعات المفتوحة.

رضخت بعد إلحاح زملاء الرحلة و أعتقد أن الادرينالين في جسمي ارتفع اكثر مما ارتفع التلفريك عن الأرض.

هنأت نفسي بعد هذه المغامرة التي سمحت لي بالاستمتاع بخضرة المناظر الفريدة لسنتوزا من حولي.

و انتقلنا الى مغامرات أخرى ثمّ شاهدنا عرضاً سينمائياً رباعي الأبعاد، فكان المرح و التسلية سيديّ الموقف .

بعد ذلك توجّهنا الى استديوهات يونيفرسال و هناك دخلنا في لعبة الطفولة الى أقصى حدودها، و كنا نتبارى في ما بيننا من شاهد كل أجزاء فيلم «شرك» أو «مدغشقر» أو غيرهما.

بعدها كانت لنا جولة عامة في مرافق الجزيرة.

فسنتوزا بأكملها عبارة عن منتجع ضخم يضمّ فنادق فخمة كـ «Crockfords Tower» الذي لا يستقبل الزبائن إنما يستضيف الشخصيات المرموقة على حسابه الخاص «festive Hotel» .

اسمه على مسمى و كأن الاحتفال قائم فيه دوماً.

الالوان و الاماكن الخاصة بالأولاد تنتشر في البهو و هو مناسب للعائلات.

أما Hard rock hotel ، فهو شبابيّ، يلتقي فيه الشباب في جوّ من الألفة و المرح.

ختام زيارة سنتوزا كان مسكاً مع عرض مسرحي بعنوان voyage de la vie و هو عبارة عن سيرك يقدم بقالب مسرحي مبهر يحكي قصّة شاب يبحث عن معنى الحياة و يكتشفه لاحقاً في كل دقيقة يحياها .

عمل مبدع تتنافس فيه اللياقة البدنية و خفة الحركة مع المؤثرات الصوتية و البصرية.

لا بدّ لمشاهده أن يصفّق عالياً لعمل كهذا.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

حديقة الحيواناتSingapore Zoo
طبيعة دغليّة استوائية تزخر بالحياة البريّة.

ممرات تمشي فيها و تشعر بأنه بامكانك لمس الحيوانات لقربها منك انما الحواجر الطبيعية التي صممت لحماية الانسان و الحيوان معاً تمنعك من ذلك.

بدأ نهارنا بتناول الفطور و مشاهدة عرض الـ«أوران أوتان» و هو أحد أنواع القرود .

بعدها توجهنا لرؤية الفيلة و هي تستحم ثمّ توجهنا سيراً على الاقدام في الممرات الضيقة، و كانت لنا الفرصة لنرى بعض الحيوانات النادرة أو المهددة بالانقراض كوحيد القرن الابيض و القرد الهندي الطويل الانف، كذلك الزرافات و الغزلان و الزواحف و الطيور على انواعها.

و لمحبي التشويق تؤمن الحديقة خدمة the night safari حيث يستكشف الزائر الحديقة و سكانها في الليل.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

مارينا باي ساندزMarina bay sands

يعتبر هذا المبنى الضخم نقطة تحوّل في تاريخ سنغافورة، فبالرغم من وتيرة التطوّر السريعة التي استغرقت أربعين عاماً فقط ، فهذا المبنى المميز ذاع صيته بشكل كبير منذ افتتاحه العام الماضي .

تصميم فريد و هندسة معمارية فائقة الدقّة تفيض جمالاً و فناً.

ثلاثة أبراج مصطفّة الى جانب بعضها يتوّجها شكل سفينة ترسو على سطحها.

و متن هذه السفينة يحمل اسم «سكاي بارك» حيث حوض السباحة اللامحدود أو حيث الخدعة البصرية التي أوهمنا بها المهندس المبدع ليظن الزائر أن لا حدود لحوض السباحة و من فيه سيسقط من الطابق 52 اذا اقترب من الطرف... و هذا السطح ملائم لالتقاط الصور البانورامية لما يقدّمه من مشاهد رائعة للمدينة .

و هو يضمّ في ارجائه ثلاثة فنادق فخمة و مراكز تجارية تتألق بواجهاتها التي تحمل أسماء أرقى الماركات العالمية و المطاعم التي يشرف عليها طهاة عالميون.

و يسحرك التصميم الداخلي ايضاً إذ انك تتجول الى جانب نهر صناعي اخترق المبنى ليزيد فرادته و ليضفي بعض الترفيه، فبإمكان الزائر أن يسترخي في قارب صغير يتهادى في مياهه وهو يراقب المحلات التجارية على الجانبين..

لا تفوّت زيارة المتحف العلمي الملاصق للأبراج، فهو يعرض للزائر المراحل التي مرّ بها ليصبح على ما هو عليه و كيف استوحى المهندس فكرة تصميمه من زهرة اللوتس أولاً ثم طوّرها ليصبح شكله على هيئة يدين اثنتين مجموعتين.

و قسم منه يعرض سيرة القائد المغولي جنكيز خان الذي عرف ببطشه و إجرامه، و قسم آخر لطريق الحرير و هي الطريق التي كانت تصل في الماضي الدول العربية بالأخرى الآسيوية للتبادل التجاري.

كما يعرض بقايا سفينة وجدت فيها الخزفيّات و الأواني الثمينة.

الفن و التاريخ و التسوق تجتمع في مارين باي ساندز لتجعل منها ايقونة للمباني السابقة و اللاحقة .

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

شارع أورتشاردOrchard road

اذا كان عدد سكان سنغافورة حوالي 6 ملايين نسمة و مساحتها 650 كلم2 فالمعادلة اذاً تكون كيلومتراً مربعاً لكل ما يقارب الـ9300 نسمة .

كثافة سكانية عالية لم ألحظها خلال الايام التي أمضيتها هناك، فلا زحمة سير! و لكن إذا عرف السبب بطل العجب، فأسعار السيارات باهظة و ذلك مقصود لتشجيع استعمال المترو و تحاشي الزحمة و المحافظة على البيئة .

لم أشعر بالاحتشاد إلا في أورتشارد رود، فمعروف أن هواية السنغافوريين المفضلة هي التسوّق.

نساء و رجال، شبّان و شابات و أطفال على طرفي الطريق اللافتات تحاول جذبك بالوانها وأشكالها و«المولات» تحتل المساحات طولاً و عرضاً و لا يمكن للمرء أن يقاوم إغراء الشراء مثلاً من مول ION الفخم الذي يتفاخر ببوتيكاته العالمية أو من Lucky plaza حيث يمكن الاستفادة من الاسعار المخفّضة.

الحيوية تدبّ في هذا المكان و الشبّان يقدمون العروض الترفيهية و الاغاني على الطرق، و لن تستطيع مقاومة باعة الآيس كريم الجوالين حيث يقومون بتقديمه بطريقة فريدة... بين قطعتي خبز.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

حديقة الأوركيد الوطنيةThe national orchid garden

إذا كانت الأوركيد زهرتك المفضّلة، فسوف تكون محظوظاً إذا زرت هذه الحديقة .

وإذا صادفت زيارتك لهذه الحديقة فحتماً ستصبح الاوركيد زهرتك المفضّلة. أكثر من ثلاثة ألاف نوع من هذه الزهرة الفان منها مهجّنة .

فالابحاث والمحاولات دائمة لإنبات أنواع جديدة من هذه الزهرة الوطنية.

خيّل نفسك في جنّة من الورود المزركشة الالوان تحيط بك مع خضرة منعشة، فتذوب تلقائيا مع اللحظة و تعيش حالة من الراحة النفسية و تسير دون تعب مطارداً جماعات الأزهار لتصوّرها معتقداً أنك أسرت أجمل زهرة في كاميرتك لتكتشف أن التي بعدها أجمل و أجمل و أجمل .

و تصل في هذه الجنة الى قسم VIP حيث كل حزمة من الازهار تحمل اسم رئيس بلاد أو وزير أو احد الشخصيّات المهمة من سنغافورة و من خارجها زارت هذا المكان، و تخليداً للزيارة سمّيت إحدى هذه الحزمات على اسمه.

ولفتتني مجموعة زهريّة اللون رائعة كانت باسم الشيخة موزا بنت ناصر.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

متحف البراناكانPeranakan Museum

أُدخل متحف البراناكان و غُص في ثقافة و تاريخ آسيا الجنوب شرقية.

فالبراناكان هم السلالة المتحدّرة من مزيج الصينين و الملاي أو الهنود .

ويحكي المتحف بالصور و الاثاث و الاواني و الأشغال اليدوية الدقيقة طريقة عيشهم و تطوّرهم مع الزمن.

كانت الفتاة، منذ نعومة أظفارها تبدأ بالتحضير لعرسها، فتتعلم الأشغال اليدوية الدقيقة من النونيا (اي سيدة البيت التي كان لها الرأي الاول و الاخير في المنزل)، كما يعرض للهدايا الثمينة التي كانت تقدم خلال العرس الذي يستمر اثني عشر يوماً.
و للثياب التقليدية ركن خاص و هي تعرف بالسارونغ للرجال و الكيبايا للنساء .

بالاضافة إلى عرض عاداتهم في المناسبات الاجتماعية الاخرى مع مؤثرات صوتية تعطى روحاً للمعروضات.

ثقافة غنية جديرة بالاستكشاف.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

على هامش المعرض الفنيّ Biennale 2011

تظاهرة فنيّة بنسختها الثالثة تستضيفها سنغافورة إيماناً منها بأهمية الاعمال الفنيّة العالمية المعاصرة.

معارض وفعاليّات فنيّة تمتد على مساحة العاصمة وخلال 35 يوماً، كان ابرزها افتتاح the Merlion Hotel و الميريلون هو التمثال الوطني الاسد-السمكة الكبير حيث شطحت مخيلة أحد الفنانين اليابانيين، فتفتقت عن فندق بغرفة واحدة في وسطها هذا التمثال الضخم.

وتؤجّر خلال فترة البيينال بقيمة 150 دولارا سنغافوريا لليلة الواحدة.

هذه هي سنغافورة.
بلاد إذا زرتها تعيشها بكل حواسك و تنطبع في ذاكرتك وقلبك وعقلك .

و لا يبقى أخيراً إلاّ أن استعير من المضيفين مقدمة نشيدهم الوطني Majulah Singapura أي الى الأمام سنغافورة.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

قصة معبّرة:
قصة بسيطة اعتبرتها عيّنة تدل على التنظيم و التخطيط و الرؤية المستقبلية في هذه الجزيرة .

كان ينبت على ارض الجزيزة نوع من الاشجار يحمل ثمراً لا يؤكل، فكلما نضج الثمر وقع على الأرض فاتسخت و كان على السنغافوريين تنظيفها باستمرار.

الى أن كان القرار بقطع هذه الاشجار و استقدام نوع غير مثمر من البرازيل وهو على شكل مظلّة يقلل من التلّوث و يظلل الناس و يحميهم من المطر، اذ تتفتح أوراق هذه الأشجار عند أول قطرة ماء تصلها.

وهكذا حققوا الاستفادة و التوفير على المدى البعيد.

لم تزر سنغافورة اذا لم تتذوّق طعامها
لا تكتمل الزيارة دون تذوّق المأكولات المحلية و التمتع بها.
والمطاعم التي تقدمها منتشرة في كل الشوارع والمراكز التجارية.
إختر ما يحلو لك من الأصناف المعروضة بسخاء فحتماً ستجد ما يلائم ذوقك بل ستقع في حيرة من أمرك بين طبق شهي وآخر أشهى.

- جرّب مطعم True blue لنكهة البراناكان الاصلية: يقدم المأكولات في الأطباق و الأواني التقليدية في جو و ديكور يستحضران تاريخ البراناكان.
- جرّب ايضاً Fika في الحي العربي و Garuda الاندونسي داخل المركز التجاري فيفو سيتي و Hang outو wild Rocket و ال 40 hands لأفضل فطور على الطريقة الاوسترالية.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١